الاميركي فان احدا لا يشك في المعاناة اليابانية الكاملة او في وفرة ما لديهم واستقلالهم عن الاميركيين في كافة الامور بما في ذلك السياسة الخارجية والمجـــالات الاقتصادية وغيرها » . واذا كان من المؤكد ان كثيرين يشكون في مدى استقلال النظام الياباني القائم عن الاميركيين بمن فيهم قطاع كبير من الشعب الياباني نفسه فان هذا ليس موضوع البحث . المهم هو النموذج الياباني الذي يجب ان تلوح به اسرائيل تمهيدا لانشاء الكيان الفلسطيني كما يحاول أن يصوره بافلي في تلك الحلة الزاهية .

والكيان الفلسطيني هذا كيف يتم انشاؤه ؟ يقول بافلي ان الطريقة الى ذلك تكون من خلال تشجيع الفلسطينيين على تسلم مسئولية ادارة شئونهـــم بهدف الوصول الى : ١ ــ انشاء حكومة مدنية مستقلة ذاتيا . ٢ ــ انشاء اتحاد اقتصادي يضم اسرائيل والكيان الفلسطيني .

يقول بافلي ان تطوير الحكم المدني يجب أن يتم تدريجيا مع الاخذ بعين الاعتبار التوقيت الصحيح لكل خطوة . وهذا يشمل سلسلة من المواضيع . فالقوانين الاردنية السائدة في الضفة الغربية « يجب ان تعدل وتصبح عصرية بحيث يمكن اجراء انتخابات ديمقراطية حقيقية » . وكخطوة أولى يجب اجراء الانتخابات لرؤساء البلديات ومجالسها ... وان المراحل الديمقراطية التالية يجب ان تتم « بالتعاون والتشاور مع الوجهاء والذوات العرب الذين تتوافر فيهم الشجاعة والاهتمام الكافي للمشاركة في مواجهة التحديات حتى عند احتمال اتهامهم بالخيانة » . وان مثل هذه الحكومة المدنيـــة يجب ان تكون « في النهاية » مسئولة عن كافة الامور الداخلية « بما في ذلك المشاكل البلدية والاشراف على الشرطة المحلية واصدار تصاريح الخروج » ... ومع زيادة قوة الحكومة المدنية « فان مسئولية الاسرائيليين المدنية سوف تتلاشى تدريجيا ». الا انه يجب ان يبين للفلسطينيين بوضوح « ان امنهم سوف يجري ضمانه لعدة سنوات (ضد من ؟) بواسطة قوات الدفاع الاسرائيلية » . وان الانتقال من مرحلة الى اخرى « سوف يعتمد على رغبـــة الفلسطينيين في تحمل المسئوليات التي تتطلبها تلك المراحل . ومن الواضح ان الانتخابات الاقليمية سوف تلي الانتخابات البلدية وان الحكومة الوطنية سوف تقوم فقط بعد ان يقرر الفلسطينيون انفسهم المساعدة على منع الارهاب ... وشرط موافقتهم على ان القدس سوف تبقى موحدة وان كان هناك احتمال بامكانية اقامة عاصمتهم في بعض أجزاء القدس الشرقية كبعض الاحياء الشمالية او الشرقية » .

ومسك الختام في كلام بافلي قوله ان موضوع الحدود « لا يحتاج الى حل الا بعد الوصول الى مرحلة متقدمة من انشاء الكيان الفلسطيني. الا انه يجب تسويته قبل اتفاقية السلام النهائية وبعد التأسيس الكامل لحرية الانتقال لكافة المواطنين اليهود والعرب عبر اي جانب من الحدود » . وهو يرى ، في اشارة مختصرة الى مصير سكان غزة ، بأن نفس العملية يجب ان تتم في القطاع ولكن ليس بذات السرعة لان من الواضح ان تنفيذهـــا يعتمد على رغبتهم في التعاون وهو امر لا يتوقع ان يتحقق قبل مراقبتهم لسير العملية في الضفة الغربية . واذا نجح التقدم نحو الديمقراطية « فان جيلا جديدا من القادة السياسيين ، غير معروفين حتى الان يمكن توقع ظهورهم . ولسوف يكونون أصغر عمرا واقل ارتباطا بالتقاليد واكثر انفتاحا على طرق التفكير والعمل الحديثة والتي يمكن ان يكونوا قد اكتسبوا بعضها في اسرائيل ». وهو يقول بأن مما حال دون قيام القيادة الفلسطينية المستقلة في المناطق المحتلة خلال السنوات الثلاث الاولى من عمر الاحتلال عدم تشجيع اسرائيل للفلسطينيين على تنظيم انفسهم سياسيا وتعلق آمالهم ببعض القادة العرب مثل عبد الناصر و « فرقعات السلام » التي بدأت مع بادرة وزير الخارجية الاميركية روجرز . وقد كانت القيادة الفلسطينية « المرجوة » موضوع المحاضرة التي القاها أمام الجمعية الانجليزية الاسرائيلية في لندن دافيد فارحي المحاضر في الجامعة